قصة قصيرة
Reham
شيطانة أو شيء
مقتبس عن قصة حقيقية
محمد أمين الكردي
إحتفالية العيد

شيطانة أونتاريو

مأخوذ عن أحداث حقيقية حدثت بالفعل

التصـــنيـــــف : قصه قصيره

المـــــــؤلف : محمد أمين الدّردينى

تصميم الغـــلاف : ريهام محمد

الإخراج الفنى :

موقع أسرار الروايات للنشر الإلكترونى

ملخص

عندما تتحول الحياة إلى كذبة قاتلة

فتاة تتآمر على قتل والديها من أجل المال

جريمة قتل كادت أن تكون كاملة

ولكن المجرم دائما ما يترك شيئا خلفه

عن ماذا أسفرت تحقيقات الشرطة ؟

وهل أفلحت جنيفر في الإفلات من العدالة ؟

هذا ما ستكشفه لك الأحداث التي وقت في مدينة أونتاريو

لنتعرف من قريب على شيطانه أونتاريو

١

كانت ليلة الثامن من نوفمبر من عام ٢٠١٠ باردة خاصة في منتصف الليل وهذا الحي الهاديء ماركا في مدينة اونتاريو الكندية يبدوا هادئا هازئا ببرودة الليل وما هي الا ثوان حتى توجه ثلاثة رجال يرتدون السواد وملثمين الى منزل هان بان في خفة وادار أحدهم مقبض الباب ليفتح في سهولة ودلفوا جميعا الى الداخل واغلقوا الباب خلفهم وتوجهوا الى غرفة المعيشة مباشرة وكأنهم يعرفون المكان ولم يجدوا غير السيدة بيك وحيدة تشاهد التلفاز وما أن شهقت فزعة لرؤيتهم حتى أشهروا في وجهها اسلحتهم النارية وأجلسوها كما كانت بعد أن وضع أحدهم يده على فمها لكي لا تصرخ وقد أشار الى فمه يطلب منها الصمت بينما خرج الرجلين وبسرعة صعدا الدرج المؤدي الى الدور العلوي وتفرقا الى طريقين كما هو مخطط أحدهما دخل غرفة السيد هان الذي كان يغط في نوم عميق واستيقظ على هزات متتالية من فوهة السلاح ليجد ملثما امامه يطلب منه النهوض معه بدون ضجيج ولم يجد السيد هان غير الاستسلام والنهوض والسير امام الرجل حتى بلغ ردهة الطابق ليجد احد الملثمين يقيد يدا ابنته جنيفر الى سور الدرج من خلاف ويحكم ربطتها وهي فزعة تنظر اليه والى ابيها في تساؤل وفزع وهبط السيد هان الدرج مطيعا الرجل الملثم ليجد ثالثا يمسك بمعصم زوجته بيك وهي تتوسل لهما ان لا يؤذيا ابنتها

فأشارا لها بالصمت وطلبا اليها وزوجها النزول الى القبو وما ان نزلا الدرج الى القبو حتى القى الرجلان الملثمان بهان وزوجته على الارض على وجهيهما ووجدا بعض الاغطية في احد الاركان فأخذا اثنين وغطوهما بالكامل ونظرا الى بعضهما البعض ثم سحبا زر الامان في سلاحيهما واطلق كل منهما ثلاث رصاصات على ضحيته التي امامه واطمئنا لسكون الجسدين وخرجا مسرعين وصعدا الدرج الى احدى الغرف وخرجا بعدها بدقائق ومعهما حقيبة اموال السيد هان وهبطا الدرج ولحق بهما الرجل الثالث بسرعة بعد ان ربت على رأس جنيفر واغلقوا باب المنزل خلفهم

استطاعت جنيفر ان تخلص احدى يديها ووصلت الى تليفونها المحمول الذي كان مخبأ في جيب بنطالها الخلفي وطلبت رقم الطواريء

سرعان ما رد عليها امرأة على الجانب الاخر وببطء شديد وبكاء حار ولهجة فزعة أخبرتها جنيفر ان رجالا اقتحموا المنزل وسرقوهم واقتادوا والديها الى القبو وانها مربوطة من خلاف الى سلم الدرج ولا تستطيع ان تخلص نفسها وانها خائفة بل انها مرعوبة الى اقصى درجة وترجوها ان تسرع في ارسال النجدة

طمأنتها المرأة على الجانب الاخر بعد حصلت على عنوانها وطلبت اليها ان تظل مكانها حتى لا تصاب بسوء وان رجال الشرطة في الطريق اليها في غضون عشر دقائق

واغلقت جنيفر الخط وتنهدت ولكنها فتحت عينيها عن اخرهما بعد ان تناهى الى مسمعها صوت اهات مكتومة تصاعدت الى صراخ ياتي من ناحية الدرج الاسفل وتحديدا ياتي من القبو

٢

اخترقت اضواء سيارات الشرطة والاسعاف ذلك الهدوء القاتل وعصفت به لتتحول حديقة المنزل الى ملتقى لخلية نحل من رجال الشرطة والمعمل الجنائي يدخلون المنزل ويخرجون في تتابع منتظم كل يعلم ماهية عمله ورجال الاسعاف يحملون محفتين احداها تحمل جثة بيك والاخرى تحمل جسد هان المصاب بجراح خطيرة الى سيارة الاسعاف الرابضة في سكون مخيف

تقدم كيفين الى الضابطين اللذان وصلا اولا وبادرهما

- ماذا لدينا هنا ؟

- المعاينة المبدئية تقول انها حادثة سطو مسلح الزوج مصاب بجراح خطيرة والزوجة وجدت متوفاة في مكانها

- هل يوجد احد اخر ام كانا بمفردهما ؟

- يوجد فقط ابنتهما تدعى جنيفر تبلغ تسعة عشرة عاما لكنها لم تصب بسوء وهي من قامت بالابلاغ عن الحادث

تنهد كيفين ضابط التحقيقات واشعل سيجارة وهو يردف

- ولماذا لم يقتلوها ايضا ؟

- هي لا تعرف ولكنها منهارة تماما لما حدث لوالديها

- منهارة !! حسنا سنعرف

- عفوا سيدي المفتش نعرف ماذا ؟

- اعني لم تركوا وراءهم شاهدا

- ربما لانهم كانوا ملثمين

- انت رجل طيب داني سنعرف غدا كل شيء

- حسنا سيدي

- كيف دخلوا المنزل ؟

- من الباب الرئيسي

- هل هناك اثر للدخول عنوة ؟ كسر مثلا للباب او النافذة السفلية

- لا وهذا ما اثار حيرتي اول الامر

- كيف دخلوا من الباب الرئيسي اذا ؟

- تقول الفتاة انها في الطابق الاعلى سمعت احدهم يطرق الباب بشدة

- مستحيل !! المنزل وان لم يكن به كاميرات مراقبة لكن فيه نظام انذار هؤلاء دخلوا بمساعدة احد من الداخل سنعرف قريبا كل شيء المهم اريد رقابة كاملة على الرجل في المستشفى واريد ان اعرف فور استعادة وعيه لانه الوحيد الذي يملك الاجابات عن الاسئلة الكثيرة التي في رأسي

- اعتبر الامر وكأنه حدث سيدي المفتش

- لا اريد لاحد الدخول الى المنزل حتى الصباح واحتجز هذه الفتاة في مخفر الشرطة وقدموا لها كل ما تحتاجه وعين احد رجالك يحرس المنزل ولا يلمس شيئا حتى قدومي صباحا :- حسنا سيدي

٣

وفي صباح اليوم التالي كان المفتش كبفبن يتجول في مكان الحادث بينما يلفظ دخان سيجارته

تجول في القبو حيث تم اطلاق الرصاص ثم صعد الى الردهة وتجول قليلا ثم صعد الى الدرج العلوي

تجول أولا في غرفة هان وزوجته ولم يجد شيئا يستفز فيه مشاعر المحقق المتمرس ومن ثم التفت الى حجرة جنيفر

كانت حجرة فتاة تنعم بالرفاهية وواضح ان اسرتها تعتني بها جيدا ولفت انتباهه جهاز الحاسوب المحمول وطابعة حديثة ودولابا لحفظ الجوائز قد ترجع الى ان جنيفر كانت تمارس رياضة ما وبعض شهادات التقدير كلها حملت توقيعات وتواريخ متعددة

أخذ كيفين يقلب في أدراج مكتبها وبعض الكتب ثم مد يده تحت فراشها ووسادتها

ولكنه لم يجد شيئا ذا مغزى ونظر بإمعان شديد تحت سريرها ثم قام منفضا ركبة بنطاله وفتح دولاب ملابسها ولم يجد سوى بعض ادوات المكياج وبعض الاوراق تخص درجات الاختبارات المدرسية وحقيبة تقبع ارضا فتحها ولم يجد شيئا

اغلق الدولاب ونظر الى انحاء الغرفة ثم هم بالخروج الا انه توقف فجأة كأنه تذكر شيئا وعاد الى الدولاب مرة اخرى وفتحه ومد يده الى داخل كل ملابس جنيفر المعلقة والتي لها جيوب حتى وجد محمولا مغلقا من النوع الحديث جدا

فابتسم ثم وضعه في جيبه واغلق الدولاب ثم الغرفة وهبط الدرج الى الاسفل وخرج الى حيث تقبع سيارته

٤

كانت جنيفر تجلس هادئة لا يظهر على وجهها أي انطباعات أو أصداء بينما جلس كيفين أمامها وبينهما منضدة صغيرة وقد عدل وضع رباط عنقه قبل أن يبادرها قائلا

- مرحبا جنيفر في البداية تقبلي عزائي في وفاة والدتك أعلم أن الأمر ليس سهلا عليك ولكننا جميعا في النهاية نموت

- اشكرك

- هل من الممكن أن تحكي لي ماذا حدث؟

- لقد أدليت بالفعل أمام الضابط بكل التفاصيل وقد دونها

- دعينا نحكي قليلا ربما في اعادة افادتك تتذكرين شيئا ولو صغيرا ولكنه قد يكون عونا لنا في كشف ملابسات الحادث

- حسنا بدأ الأمر عندما سمعتا صوتا يأتي من غرفة أبي ولما خرجت وجدت أحدهم يشهر سلاحا في وجهي ويأمرني بالالتفات ثم قيدني الى الخلف وربطني الى سلم الدرج ورأيت حينها رجلا آخر يقود ابي امامه الى الاسفل

- الم تسمعي دوي الرصاص ؟

- لا لأنهم كانوا يضعون كاتم صوت

- كيف ابلغتي الشرطة وانت مقيدة الى الخلف؟

- تذكرت ان هاتفي في جيب بنطالي الخلفي فلويت احدى يدي واستطعت اخراج الهاتف ثم ملت بجسدي الى الناحية الاخرى فاصبحت ارى ازرار الهاتف ومن ثم طلبت الشرطة وفتحت مكبر الصوت لكي اسمعهم ويسمعوني

- جنيفر هل لديك تفسير لماذا لم يطلقوا النار عليك وتركوك وراءهم كشاهد

- لا اعلم ربما لانهم اخذوا المال الذي كان في حجرة ابي فأسرعو وربما لانهم كانوا ملثمين فلم اكن اعني لهم شيئا

- هل لديك أي شيء تخبريني به اعتبريني صديقا

- لا شيء سيدي

- جنيفر هل لك صديق او حبيب ؟

- لا ابي وامي كانا ليمنعاني من ذلك فأنا لم اعرف سوى الدراسة والمنزل

- شكرا جنيفر ارجو الا اكون اطلت عليك خاصة وانت في هذه الظروف

- تحت امرك سيدي المفتش

- جنيفر قبل ان تخرجي هل استطيع عمل مكالمة من محمولك لاني نسيت هاتفي في السيارة

- بالطبع سيدي (واخرجت هاتفها من طيات ملابسها)

- هاتفك جميل جنيفر وحديث ايضا

- فعلا اشتراه لي والدي

- رائع هل تعلمي انني اكره الشخص الذي يملك اكثر من هاتف او اكثر من منزل او سيارة اعتبر هذا استعلاء او اسراف بلا داعي

- كلامك صحيح سيدي

- كلامي صحيح !! اذا جنيفر هل من الممكن ان تفسري لي لمن يعود هذا الهاتف الذي وجدته في دولابك ؟

واخرج من جيبه الهاتف الذي وجده في دولابها

تغيرت ملامح جنيفر من خلف نظارتها وصاحت

- سيدي الضابط هل انا متهمة بشيء ؟ هل تشك في مثلا ؟ هل انا وانا مقيدة قتلت امي واصبت ابي ؟

ثم لم افعل هذا انهما كل شيء في حياتي

اعتدل كيفين في جلسته ثم قام ونظر اليها نظرة فاحصة ثم خرج وذهب الى حجرة الضابط المناوب وبعد أن حياه اعطاه الهاتف الذي وجده وقال له

- اريد ان اعرف كل شيء عن هذا الهاتف واريد تقرير مكتوب بكل المكالمات الصادرة والواردة كل شيء فاهم كل شيء

- وبالنسبة للفتاة ؟

- دعها تذهب الى منزلها ولكن اريد مراقبة على مدار اليوم لكل تحركاتها اينما ذهبت واينما استقبلت احد وكذلك لا تمكنوها من زيارة ابيها في المستشفى تحت أي ظروف لا اريدها ان تلمسه حتى يفيق

- بمناسبة السيد هان هذا تقرير عنه وعن عائلته وعمله كما امرت
- شكرا لك

٥

بعد يومان

كان كيفين يجلس في قبالة سرير هان في المستشفي بعد ان علم بافاقته من الغيبوبة

- اقدم لك تعازي الحارة لوفاة زوجتك واعذرني انني اتيت اليك لاخذ افادتك حول الحادث الاليم ولم انتظر تمام شفائك فانت تعلم هذا عملنا واريد كشف الجناة في اقرب وقت

- لا بأس سيدي اشكرك

- من اين نبدأ سيد هان ؟

- كما تحب

- لفت نظري من التقارير عنك انك لاجيء فيتنامي قدم الى كندا في اوائل الثمانينات وانك عملت في بعض الاعمال الصغيرة وعانيت كثيرا بسبب اللغة الا انك تعرفت على مواطنتك بيك وتزوجتها ثم تغيرت حياتك للافضل فقد التحقت بالعمل في مصنع ماغلي لتصنيع قطع غيار السيارات وهنا بدأ كل شيء فقد عدة مرات وزاد راتبك بسرعة حتى استطعت ان تشتري منزلا في حي ماركا ولديك رصيد في احد البنوك وانجبت جنيفر وفليكس بينهما عامان

- ياه لخصت حياتي في سطور ولكن المعاناة اكبر من ذلك

- سيد هان هل لديك اعداء من بني وطنك هنا في اونتاريو

- اطلاقا ولم؟

- احاول معرفة الجناة وو

- لا كانوا يتحدثون بلهجة اهل اونتاريو

- حسنا ماذا عن زملائك في العمل بسبب الغيرة مثلا عداوات قديمة

- لالا الجميع يحبونني دائما اجعل بيني وبينهم حبلا ممدودا من الود والحب

- ماذا تظن اذا ؟

- لا اعلم ولكني غير مرتاح لموقف حدث امامي وقلبي يتمنى تكذيبه

- وما هو ؟

- بعد ان اخذ الملثم المال وقادني امامه الى الاسفل كان هناك رجل اخر يربط جنيفر الى الدرج

- تمام

- لاحظت شيئا انها لم تكن خائفة وكان الرجل يهمس في اذنيها بشيء جعلها تبتسم وعندما نظرت الي كانت ملامحها جامدة

- ماذا حدث بعد افقت في القبو؟

- تحسست زوجتي الملقاة بجانبي وتبينت وفاتها فظللت اصرخ حتى دخلت في غيبوبتي تلك

- سيد هان اين فيليكس ابنك ؟

- يدرس في مدينة اخرى فله اهتمام بالمسرح والاداب ويمكث بجانب احد الاقارب

- سيد هان اريدك ان تكلمني عن جنيفر كل شيء عنها

- كانت جنيفر الحب والحلم الذي تمنيت ان ارى نفسي فيه كانت منذ الصغر متفوقة على اقرانها في الابتدائية ثم المرحلة التي تليها الى ان جاءت السنة الاخيرة فقد كانت في الشهور الاولى تجتاز كل الاختبارات بسهولة وبتفوق الى جاءت وهي تطير من الفرح وتخبرنا انها مرشحة لجائزة الفتاة المثالية

وبالفعل سعدنا كثيرا فليس من السهل ابدا ان تتفوق المغتربة على اقرانها من الفتيات الكنديات وحضرنا معها كما كانت تصر واستلمت بعض الفتيات جوائز اخرى الى ان جاء موعد جائزة الفتاة المثالية وتأهبت جنيفر للصعود لاستلام الجائزة الا ان المذيع نادى على فتاة اخرى

منذ هذا اليوم خرجت معنا جنيفر اخرى غير التي عهدناها وكأننا دون ان نلقي بالا تركناها هناك واخذنا فتاة اخرى

بعد ان اعتكفت في غرفتها حزينة لمدة ثلاثة ايام كنا نسمع انينها ونتعذب لعذابها خرجت وكأن شيئا لم يكن مبتسمة او تتصنع الابتسام وكلما ناقشناها في الامر تتظاهر بأن الامر لا يعنيها ولايضيف اليها شيئا

لم اكن ادرك ان جنيفر ابنتي ضاعت يومها وان التي تعيش معنا مسخ او نسخة اخرى غير التي ربيناها وكنت حريصا على تفوقها دراسيا وعلمتها التزحلق على الجليد وتفوقت وكادت لتمثل الدولة في الالعاب الاوليمبية لولا اصابتها في ركبتها التي حالت دون ذلك ولم اقنط فارسلتها لتعلم البيانو

وبرعت فيه ايضا ونالت اعجاب الجميع ولكن هذا الوجه الغير آبه لما حدث لها غطى على سلسلة من الفشل الذي عانت منه وعانيناه معها

فقد رسبت جنيفر في امتحان اخر العام وبدلا من ان تصارحنا بهذا فضلت الكذب وبمساعدة حاسوبها والطابعة الحديثة زورت شهادة الرسوب وحولتها الى شهادة نجاح وصدقناها فلم يكن هناك مبرر لغير ذلك

ودخلت بأوراقها المزورة ثانوية ماري ولم يلحظ احد زيف النتائج لأنها صيغت ببراعة متناهية وبدلا من أن تأخذ دراستها على منحى الجد ظلت ترسب وظلت تخدعنا جميعا بأنها تتفوق عاما تلو الآخر بنفس الطريقة اعتمادا على التزوير والكذب ولم نك نشك فيها ابدا لما عهدناه فيها من تفوق سابق في الدراسة وفي الرياضة وحتى درس البيانو

حتى جاء اليوم الذي حدث لها فيه أزمة في التنفس وكادت أن تقضي نحبها وهي بين زملائها الذين لم يتعاملوا مع الموقف واكتفوا بالمشاهدة الى ان برز من بينهم زميلها دانيال الذي استطاع ان ينقذها ببعض الاسعافات الاولية ثم اوصلها للمستشفى القريب من المدرسة

منذ ذلك اليوم لم تستطع جنيفر ان تنسى موقف دانيال ووقعت في حبه ولم تعلمنا شيئا عن كل ذلك

ومرت السنوات الثلاث سراعا واستمرت معها جنيفر في الكذب والرسوب وتزوير بطاقات النجاح واستمرت معها علاقتها بدانيال

كنت آمل مثل أي والد أن تكون جنيفر ناجحة في حياتها وأن تكون صيدلانية بالتحديد فكان لابد لها من الالتحاق بجامعة رايدسون وهي تقبل فقط المتفوقين

وفعلا صحوت يوما ما على انها نجحت وانها ستتقدم لجامعة رايدسون كما كنت اتمنى فاشتريت لها هاتفا جديدا كهدية لتفوقها

وخرجت جنيفر كل يوم متأبطة كتبها الجامعية كل صباح وهي تزداد في عيني تألقا وفخرا وبدلا من الذهاب للجامعة كانت تذهب الى المكتبة العامة وتجلس بالساعات لكتابة موضوعات من كتب مخصصة للصيدلة حتى توهمنا اكثر في حال قمنا بالاضطلاع على دراستها وبقية اليوم كانت بصحبة دانيال الذي التحق بجامعة اخرى وتخصص اخر واحيانا تعزف البيانو بأحد المقاهي البعيدة

الى ان جاء يوم أخبرتنا بكذبة جديدة أنها تم اختيارها وبعض زملائها للمساعدة في معمل تحليل الدم في مدينة اخرى دلالة على تفوقها الدراسي وبترشيح من الجامعة وصدقناها وانها تود مني ومن والدتها السماح لها بالاقامة في بيت صديقتها توال لأن المعمل بعيد عن مكان اقامتنا وحتى لا تشعر بالارهاق

ووافقنا على مضض رغم انني لم ارتاح لهذا ولكنها الثقة العمياء التي اوليتها اياها لم تكن حاجزا وبدلا من الاقامة عند صديقتها اقامت في بيت دانيال

تحت سمع اسرته وبصرهم وكانت اسرته تسألها على فترات عن علمنا بهذا فكانت تجيبهم اننا نعلم وموافقون تماما

والعجيب سيدي الضابط انني لم انتبه الى انني كلما طلبت منها ان نرافقها الى المعمل او نشاهدها عن كثب كانت تتحجج بأنه غير مسموح لأولي الأمر بالدخول من الأساس

وظللنا على هذا حتى اليوم الذي قررنا فيه أنا وبيك عمل مفاجأة لجنيفر وذهبنا لرؤيتها في معمل التحليل ولما ذكرنا اسمها لموظفة الاستقبال أكدت أنه لا يوجد طلاب منتدبين من جامعة رايدسون هنا ولا يوجد بين طاقم العاملين بالمبنى من تدعى جنيفر هان ولكنني أصررت على مقابللة أحد المسئولين للتأكد وبالفعل وبعد الحاح شديد جاء أحدهم ليخبرني بصدق معلومات موظفة الاستقبال

عدت وزوجتي للمنزل ونحن في صدمة كبيرة وانتظرنا عودتها لتخبرنا الحقيقة

ولما عادت جنيفر للمنزل سألتها عن حالها واخبار الدراسة العملية بالمعمل وكادت تستمر بالكذب لولا اننا كشفنا لها ما حدث فبهتت اولا ثم اجهشت بالبكاء وقصت علينا مسلسل الكذب الذي بدأ من تزوير بطاقة الدرجات حتى يوم اكتشاف الأمر

فقررت حبسها في المنزل لا تخرج منه لأي سبب ولم أعد أكلمها حتى يوم الحادث

هذه جنيفر يا سيدي التي تود أن تعرف عنها

٦

كانت جنيفر تجلس مرتبكة ومتحيرة زائغة النظرات في غرفة الضابط كيفين الذي جلس أمامها وكالعادة اشعل سيجارته ونفث دخانها في هدوء

- عزيزتي جنيفر ما قولك بعد سماعك افادة والدك ؟

- ماذا تظن انت ؟

- اعتقد ان لك علاقة بما حدث خاصة ان الجناة لم يحاولوا قتلك كما اننا تتبعنا المكالمات على هاتفك الخلوي ووجدنا عدد لا يحصى من المكالمات مع دانيال

- عادي انه صديقي

- ولكنك انكرت وجود صديق او ما شابه كما ان دانيال شخص غير سوي سبق اتهامه بحيازة المخدرات اكثر من مرة فهل آن الاوان لأن اسمع القصة الحقيقية ام انك ستستمرين بالكذب ؟

- كل ما قاله والدي وحتى علاقتي بدانيال لا تعني تورطي بشيء مما حدث

دق دافيد الضابط المعاون الباب ودخل واعطى كيفين ملفا ثم همس في أذنه ببعض الكلمات ثم خرج

تمعن كيفين في التقرير وظهرت على ملامحه الجدية وهو يقول

- استطعنا فك شفرة هاتفك الاخر الذي كان في طيات ملابسك في الدولاب يقول التقرير انك ليلة الحادث وقبلها بخمسة ايام كانت هناك محادثات هاتفية مع شخص يدعى كراوفورد وهو يحتفظ بصحيفة جنائية مميزة بين سرقة بالاكراه واغتصاب

فهل تصرين على اقوالك ام لك رأي اخر الان ؟

ظهر الارتباك على وجه جنيفر اكثر من ذي قبل وصمتت قليلا قبل ان تواصل

- سيدي ان اخبرتك بالحقيقة فهل ستساعدني ؟

- اسمع اولا الحقيقة ثم نرى ما يمكنني فعله

- كل ما قاله لك والدي حقيقة ولكني بريئة مما حدث لأبي وأمي كل شيء حدث بسبب سوء الفهم والتعرض للمفاجأة فحسب

بعد حبسي في المنزل لمت نفسي عما حدث ولأنني خذلت أبي ولم أحقق له ما أراد وخاب طموحه في رؤيتي ناجحة وضاقت نفسي وتقطعت بي السبل وقررت أن أنهي كل هذا العبث وأقدمت على الانتحار وحاولت مرات عديدة ولكني فشلت ايضا ومن ثم طلبت من دانيال المساعدة وبالطبع حاول أن يثنيني عن هذا الفعل الا اني اصررت وبعدها احضر لي دانيال هاتفا جديدا وسجل عليه رقم احد اصدقاءه ويدعى كراوفورد وقام باعطائه لي من خلال الشرفة ودون ان يراه احد واخبرني ان كروفورد يعرف ماذا سيفعل وانه يطلب مبلغ عشرة الاف دولار ولأني لا املك شيئا عرضت عليه ان يسرق

المال من غرفة ابي وكل ما سيجده هو ملك له وسهلت له الامر يوم الحادث انني هبطت الدرج وفتحت الباب من الداخل والغيت الانذار وصعدت مرة اخرى وانتظرت لحظة موتي بفارغ صبر ولكن لا اعلم ما الذي غير كل شيء واصبحت معاناتي اكثر من ذي قبل لأنني خططت لأن أموت فماتت والدتي الحنون وأصيب أبي أرجوك ساعدني لا اريد الحياة تعبت من كل شيء

واجهشت جنيفر بالبكاء وسقطت دموعها منهمرة تساقط حبات المطر وبرغم عدم تصديق كيفين لهذه الرواية كما عودته خبرته الا انه اعطاها منديلا وربت عليها

وخرج وقد طلب من الضابط المعاون اصطحابها الى الزنزانة وسرعة القبض على المدعو دانيال والبحث عن كراوفورد واحضاره

٧

لم يصدق كيفين كلمة واحدة مما قصته جنيفر وشعر ان الفتاة تعرف انها اوشكت على افتضاح امرها وتحاول فقط تضييع الوقت قدر الامكان وقتل الوقت في ضرب عدة اشكالات لكي توجه الشرطة الى البحث السلبي حتى تستطيع تمرير كذبة جديدة تكون اكثر اقناعا من الترهات الحالية لذلك قرر كيفين تضييق الخناق وبسرعة قبل ان يضيع كل شيء من بين يديه فتعمد اظهار الوجه الاخر لدانيال وهو يحاوره

- دانيال هل تعلم لم انت هنا ؟

- لا سيدي

- بخصوص جنيفر

- جنيفر مجرد صديقة

- لا اعتقد هذا

- ماذا تعني ؟

- افادتها تقول بأنك ساعدتها على قتل والديها وسرقة اموالهم لكي تهربا سويا وتبدأ نشاط توزيع المخدرات في مدينة اخرى بأموال والدها

- انت تضحكني سيدي ما كانت جنيفر لتدعي هذا انت تحاول الايقاع بي

- اليس كراوفورد صديقك ؟

- كراوفورد ! وهل اخبرتك بشأنه ؟

- اخبرتني كل شيء

- ثم ؟

- اريد سماعك انت ربما اجد لك خيطا تتعلق به الى النجاة ولو حاولت خداعي كما فعلت هي في البداية سافعل كل ما في وسعي لأن تقضي ما تبقى من عمرك في السجن

- لك ذلك !

- اسمعك الان

- عرفت جنيفر في الثانوية بمدرسة ماري الكاثوليكية كنت اراها متفوقة واجتماعية الا انها لا تتعاطى ولا تشرب الخمر و لاتواعد فتيانا ورغما عني لاحظتها وحاولت التقرب الا انها لم تلتفت لي ابدا حتى جاءت الفرصة عندما تعرضت لأزمة ربو ولأني اعرف كيف اتعامل مع هذا استطعت انقاذها

ومن يومها توطدت علاقتي بها واصبحنا نقضي كل وقت المدرسة سويا وعلى مدى عامان تعلقت بها وصرنا روحا واحدة في جسدين ولكنها كانت تعاني من تضييق اسرتها الخناق عليها وزاد الاختناق بعد ان اكتشف والديها انها كذبت عليهم بشأن الدراسة ثم جاءت اللحظة المجنونة التي كلمتها عن المال وانه الحل لكل مشاكلنا وهنا قفزت الفكرة واخبرتني انها تعتزم التخلص من والديها لتربح حريتها ومبلغ التأمين الذي يصل الى نصف مليون دولار وحاولت اثناءها عن هذا الطريق ولكنها رفضت وطلبت مني المساعدة فأعطيتها رقم هاتف صديق لي له في مثل هذه الامور المتعلقة بالدم واشتريت

لها من مالي الخاص هاتفا جديدا وخط جديد لتستخدمه فقط في هذه المهمة واخبرتني بعدها انها اتصلت بكراوفورد الذي وافق على العملية وطلب منها عشرون الف دولار ولكنها لانها من طرفي فسيكتفي بعشرة الاف فقط وتم تحديد يوم التنفيذ ثم علمت بعدها بما جرى من الاخبار

٨

اشار كيفين لجنيفر بمواصلة الحديث

- اسمعك جنيفر واصلي

- يوم الحادث كان يختبيء كراوفورد وبيتر وكارثي في انتظار اشارة البدء وبالفعل عندما كانت الثانية عشرة نزلت الدرج ووجدت امي جالسة تشاهد التلفاز في الردهة فقبلتها وعلمت منها ان والدي في غرفته نائم فذهبت الى نظام الانذار وعطلته ثم جعلت الباب سهل الفتح بدون مفتاح وصعدت الى غرفتي وذهبت لاعطاء الاشارة بطفي النور لمدة دقيقة ثم فتحه مرة اخرى وبالفعل تقدموا الثلاثة الى المنزل وجاءني احدهم ي غرفتي وقادني ليربطني بالدرج كما هو متفق عليه ووضع لي هاتفي بجانبي ارضا وربت على كتفي ورأيت ابي يهبط الدرج بصحبة مسلح اخر وبعدها بنحو دقيقتان سمعت صرخات مكتومة ثم اصطحبوا ثالثهم وخرجوا وقمت بدوري بالاتصال بالشرطة وابلغتهم وانا سعيدة باتمام الخطة بنجاح الا انني اصابتني خيبة امل لما سمعت صرخات ابي مرة اخرى وعلمت انه لايزال على قيد الحياة

هذا كل شيء

- هل تعرفين جنيفر انني قابلت قتلة ومغتصبين وسارقي اموال ووووو

ولكن لم اعهد احدا بمثل قذارتك وخستك واعلمي انني سأفعل كل ما وسعي لكي تحظين بسجن مدى الحياة انت وكل الحثالة الذين شاركوا وعلى

فكرة امر اخير قبل ان تتقدمي للمحاكمة دانيال لم يعترف عليك من نفسه كانت الوقيعة وسيلتي لكشف اهل الخديعة وداعا جنيفر اراك في الجحيم

٩

قدم الضابط كيفين جنيفر هان ودانيال والثلاثة منفذي العملية الاجرامية للعدالة بصحبة تقرير يفند فيه دوافع الجريمة وادق تفاصيلها ويعرف عدالة المحكمة بمدى تحجر وقسوة قلب الابنة التي قابلت حب والديها بكل هذا الشر وطلب من المحكمة ان لا ترأف ولا تتهاون مع الجناة وان هناك امرأة قتلت تنتظر حقها

وحاولت جنيفر ان تتلاعب بهيئة المحكمة وان تشغلهم بأكاذيب وادعاءات لا حصر لها ولا يتخيلها عقل ونجحت فقط ان تجعل القضية قيد التأجيل قرابة عشرة اشهر كاملة الى ان صدر الحكم الذي اصدرته المحكمة بثقة وطمأنينة

حكمت بالسجن مدى الحياة أي خمسة وعشرون عاما على كل من جنيفر هان ودانيال وكراوفورد مع عدم امكانية الافراج المشروط أي لابد وان يقضوا المدة كاملة دون استثناءات وعلى الاثنان الاخران احدهما وهو المشارك في القتل بخمسة عشرة عاما مع عدم امكانية الافراج المشروط واما الاخير كارثي الذي ربط جنيفر فقط فحكم عليه بالسجن خمسة عشرة عاما مع امكانية الافراج المشروط أي يمكنه قضاء نصف المدة فقط ثم طلب التماس بعدها

وكان السيد هان يحضر الجلسات وهو على كرسيه المتحرك بعد ان فقد الاحساس بنصفه الاسفل لبقية عمره وبعد النطق بالحكم طلب السيد هان من القاضي طلبا شخصيا بأخذ تعهد على جنيفر بعدم الاتصال بأبيها او اخيها مدى الحياة فأجابه القاضي الى طلبه

وخرج السيد هان على كرسيه وغادر البلدة الى الى احد اقاربه في مدينة اخرى لآنه لم يستطع النوم في منزله الا وراودته اسوأ الكوابيس

واما فيليكس فكان يتوارى خجلا ان ذكر احد اسمه كاملا فقد اصيب باكتئاب واصبح مداوما على زيارة طبيبه النفسي لانه لم يحتمل ما فعلته شقيقته بالعائلة

١٠

كانت جنيفر تجلس على سريرها في زنزانتها وهي شاردة وكانما تفكر فيما آل اليه مصيرها ومصير عائلتها وكذلك حبيبها دانيال والسجن مدى الحياة الذي لم تمضي منه الا ايام قليلة وقاطع تفكيرها الحارس الذي وضع لها طاولة الطعام من خلال منفذه الحديدي وهم بالخروج ولكن جنيفر استوقفته

- ما اسمك ؟

- روبرت

- ما رأيك لو اسديتني خدمة ؟

- لا خدمات هنا لا تثيري المتاعب

- فقط اجبني الموضوع بسيط

- وحتى لو وافقتك ليس لديك مال لتدفعي لي

- اوافقك تماما ولكني ان خلعت ملابسي فستكون هناك طريقة ما للدفع

- انتظري حتى ينام الجميع وسأخبرك بما عليك فعله

خرج روبرت واغلق الباب على جنيفر التي كانت تبتسم ابتسامة شيطانية وهي تردد

- بل انا من سيخبرك ايها الغبي

لمزيد من أعمال المؤلف يرجي التواصل علي :

facebook

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا :

site	facebook